التلبية والتكبير

﴿وَٱذۡكُرُواْ ٱللَّهَ﴾ [البقرة: ٢٠٣]

التكبير من سنن العشر العظيمة ﴿وَيَذۡكُرُواْ ٱسۡمَ ٱللَّهِ فِيٓ أَيَّامٖ مَّعۡلُومَٰتٖ﴾ [الحج:٢٨]، ومن أراد الحج فلا يزال يكبر التكبير المطلق في كل حين وحال في هذه العشر حتى يحرم بالحج، فإذا أحرم يشرع له التلبية، ويلبي حتى يرمي جمرة العقبة، ثم يرجع إلى التكبير المطلق مرة أخرى، والمقيد بعد الصلوات بدءا من بعد صلاة الظهر يوم العاشر بمنى.

التكبير المطلق:

مما يسن للمسلم فعله عند دخول عشر ذي الحجة: الإكثار من الذكر ومنه التكبير المطلق؛ فيقول في كل حال وحين بلا تقييد: **«الله أكبر الله أكبر، لا إله إلا الله، والله أكبر، الله أكبر ولله الحمد»** وكذلك اغتنام الأوقات بالطاعات ؛ فإن لله نفحات، من أصابته صار من أهل السعادة وأمن من النار وما فيها من اللفحات.

«لبيك اللهم لبيك»:

التلبية: إجابة لنداء الله على لسان إبراهيم عليه السلام، والتزام بدوام العبودية، تضمنت محبة وإخلاصا، وذلا وخضوعا، وثناء بكمال الصفات وجميل المحامد، فيها اعتراف بشمول النعمة وتمام الملك، فهي نئداء بالتوحيد الذي هو روح الحج ومقصده، وشعار للحج، كلما تنقل الحاج من منسك إلى منسك قال: «لبيك اللهم لبيك».

فضل التلبية:

الحاج إذا كان قلبه مع الله فلن تشغله زحمة السير، ولا انسداد الطريق، ولا كلام الناس، عن التلبية وما ورد في فضلها، كحديث: «**ما من ملبٍّ يلبّي إلاَّ لبّى ما عن يمينهِ، وعن شمالهِ، من شجرٍ، وحجرٍ، حتّى تنقطعَ الأرضُ من هنا وهنا**» رواه ابن ماجه (٢٩٢١)، وصححه الألباني. أي: عن يمينه وشماله. وبخاصة كلما علا أو هبط. وحديث: «**أمرني جبريلُ عليه السلام برفعِ الصّوتِ بالإهلالِ فإنّهُ من شعائرِ الحجِّ**» رواه الحاكم (١٦٥٤) وصححه، ومن طريقه رواه البيهقي(٩٢٨٠)، وصححه الألباني في الصحيحة (٨٣٠).

أفضل الحج:

قال ﷺ: «**أفضلُ الحجِّ العجُّ والثّجُّ**» رواه الترمذي (٨٢٧)، وصححه الألباني في صحيح الترمذي.

العـج: رفع الصـوت بالتلبية، والثج: نحر الهدي، فيسـن رفع الصوت بالتلبية للرجل، ولا ترفع المرأة صوتها إلا بقدر ما تسمع رفيقتها.

وتتأكـد التلبيـة إذا ركـب السـيارة، أو عـلا مرتفعـا، أو نـزل منحدرا، وفي دبر الصلوات المكتوبة، ويقطعها المعتمر إذا شرع في الطواف، والحاج إذا رمى جمرة العقبة.